خاف الخليل عليه السلام بقصد ذبح الولد الى ذات الوجود في طريق الحق تعالى ومن فدى وجوده عوضه
الله تعالى وجودا باقيا عنه فالمنى مقام تمنى الفناء في الله والبقاء بالله بعده يشهدون البيت
المحرم بعد فنائك تشعر وما بهم الا انعام افضى حقوقهم ولكن ما بين الحنا والتراب اذا قربوا
قربا فقربا في الحب فان قبلوا الحق الا فقالبي السؤال الرابع والثلاثون بعد المائة ما الحكمة في السعي
بين المروة والصفا وما معنى شعائر الله عند العارفين وما السر فيهما قال الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله وايهما افضل الصفا والمروة وما سبب وجوب السعي بين الصفا والمروة
الجواب اختلف العلماء ايهما افضل فذهب جم غفير من العلماء ان المروة افضل لانها تزار اربعا
والصفا ثلاثا وما كانت العبادة فيه اكثر فهو افضل وقد قيل بتفضيل الصفا لان الله تعالى بدا به
اولا في الذكر وانه اقرب من البيت ومن الجبل ابي قبيس الاول نعتنا وقيل بتفضيل المروة
لاختصاصها بالذبح والحلق وفي الخبر الصفا والمروة بابان من الجنة وموضعان من موضع الاجابة
وفي الخبر ما بينهما قبر سبعين الف نبي وسعيهما بعدل سبعين رقبة واما سبب وجوب
السعي بين الصفا والمروة فسعي هاجر ام اسمعيل عليه السلام لطلب الماء في سعيها حين نفدت
سقية ماء اودعها ابراهيم عندها حين قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع فمشت
سبع مرات في طلب الماء ثم رجعت تطالع ابنها فسمعت صوتا فنادى اغثني فخرج جبرائيل فضرب
بجناحه فجرى ماء فهو سقيا الله وهزمة جبرائيل عليه السلام اوله هذا الجواب وسببه كان على ملة
ابراهيم وبذلك امرنا اي بتبعيته وان كان ابونا ادم قد فعل ذلك كله من السعي والرمي وغيرها
من الشعائر وكانت الملائكة يطوفون ويحجون الحج قبل ادم عليه السلام كما ورد في الاخبار ولكنه
امر نبينا وامته بمتابعة ملة ابراهيم عليه السلام دون غيره وقيل كان سعي هاجر على ملة ابراهيم
الهاما لها من الله تعالى وان كان سعيها بسبب التشريع فلا نقيسها بحال ابراهيم عليه السلام
عد من ملته وقيل على لسان العرفان الصفا والمروة اشارة الى اسرار الملكوت والجبروت
لانها حجابان لمكة ومكة حجاب الحرم والحرم حجاب البيت هكذا اسرار فات الحضرت الربوبية محجب
وقيل الصفا الروح والقلب والمروة الطبيعة والنفس ولذلك يذبح ويحلق عند المروة
اشارة الى قهرهما وافنائهما بالسعي في طريق الحق بالهمة الروحانية والمجاهدة البدنية بقطع
العقبات وبذل الاموال ولذا قيل من صعد الصفا ولم يصف سره الله تعالى لم يتبين
عليه من شعائر الحج شيء ومن صعد المروة ولم يتبرأ له حقائق المغيبات لم يظهر له شيء
من شعائر الحق شيء وعن جعفر الصادق رضي الله عنه الصفا الروح لصفائها عن درن
المخالفات والمروة النفس لاستعمالها المروة في القيام بخدمة سيدها وقيل الصفا صفا المعرفة

والمروة



والمروة مروة العارف جبل الصفا مصعد العارفين بتصفية الارواح بنور المعرفة وجبل المروة
مدرج الزاهدين لتزكية الاشباح بمدامع الندم وبذل الهمم في طريق الحق تعالى وقيل الصفا
والمروة من شعائر انوار التجلي بخصوصيات بمظاهر الانوار كما ورد في الخبر النبوي القدسي جاء الله من
سيناء واستعلن بعيره واشرق من جبال فاران اي من جبال مكة في الصفا والمروة مطلعا
لضياء اشراق شمس العزة فمن صعدهما فينبغي ان يرى فيهما مناظر لباس القدرة مستغرقا
في انوار المشاهدة ومعرفا بنظره الهيهما من كدورات البشرية ويظهر فيه الاخلاق المحمودة بنعت
صفاء البشرية سئل الشبلي مريده صبح جاء من مكة قال خرجت الى الصفا ووقفت بها وكبرت
عليها قال اهل سقط كبرك بصعودك الى الصفا وصغر في عينيك الاكوان بتكبيرك ربك
قال المريد لا قال الشيخ ما صعدت ولا كبرت قال الشيخ هرولت في سعيك قال نعم
قال رايت السكينة تنزل عليك وانت على المروة وانزلت من جوانب غير الحق وبسر
الاثبات واثبتت رعونتها وشهوتها عندها قال لا قال الشيخ لا وقفت ولا اديت
حقوق شعائر انه عند اهل الحقيقة والطريقة السؤال الخامس والثلاثون بعد المائة
مطلب ١٢٥
هل كان احد يطوف بالبيت قبل ادم عليه السلام الجواب عن ابن عباس قال كانت
الملائكة تطوف قبل ادم فلما طاف سئل الملائكة ما كنتم تقولون في الطواف قالوا كنا
نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم نزيد واغيثا لا حول ولا قوة
الا بالله فلما حج ابراهيم بعد بناء البيت لقي الملائكة فقال ما تقولون فقالوا ما نزاد ادم
فقال ابراهيم نزيد واغيثا العلي العظيم وعن ابن عباس رضي الله عنه لكل سماء وفي
كل ارض بيت ولكل منهن عمار وحجاج يطوفون كما يطاف بهذا البيت المكي وفي الخبر
اذا اراد الله تعالى ان يبعث ملكا في بعض اموره الى الارض يستاذنه ذلك الملك
في الطواف فينهبط مهلا وفي الخبر لما اهبط ادم قال يا رب لا اسمع صوت الملائكة كما كنت
اسمعها في الجنة فقال يا ادم انطلق فابن لي بيتا تطوف به كما طافت الملائكة بالعرش
فاتى مكة وبنى بيتا في الموضع المعلوم المقدس عند الملائكة كان بيضاء للاهل الارض
والسماء وكان عنصر المحمدي والجوهر الاول الاحمدي الذي اخذت طينته رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه فهو اصل الاكوان وسر العناصر الكونية كما هو صلى الله عليه وسلم
اب الارواح ونور الانوار منه اصل كل كمال ومنبع كل محاسن وجمال ولذلك
سمي بام القرى وكانت الملائكة بعد خلق الارضين يطوفون ويزورون ذلك الموضع
فدرس بعد الطوفان فكان ربوة حمراء ثم بواه الله تعالى لابراهيم واسماعيل



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1